

التبيان في تفسير القرآن

(298) برز، وامرأة برزة أي ذو عفة وفصل، لظهور ذاك فيها. والحنود الجموع التي تعد للقتال واحدها جند، مأخوذ من الجند وهو الغلط. وقوله: " ربنا افرغ " فالافراغ: صب السيل على جهة اخلاء المكان منه (1) وأصله الخلو. وإنما قيل " افرغ علينا صبرا " تشبيها بتفريغ الاناء من جهة أنه نهاية ما توجه الحكمة، كما أنه نهاية ما في الواحد من الانية. وتقول فرغ يفرغ فراغا، وأفرغ إفراغا، وفرغ تفرغا وتفرغ تفرغا، واستفرغ استفراغا، وافرغت افترغا: إذا صببت عليك الماء. وقوله: " سنفرغ لكم أيها الثقلان " (2) معناه سنعمد، لانه عمل مجرد من غير شاغل، ومنه قوله: " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا " (3) أي خاليا من الصبر والفرغ مفرغ الدلو، وهو خرفة الذي يأخذ الماء، لانه يفرغ منه الماء " وأفرغ علينا صبرا " أي صب. ودرهم مفرغ أي مصبوب في قالب. وضربة فريغة: واسعة. وفرغ الاناء، وفرغ الرجل من عمله. وأصل الباب الفراغ الخلو. وقوله: " وثبت أقدامنا " تثبت الاقدام يكون بشيئين: أحدهما - بتقوية قلوبهم. والثانية - بالقاء الرعب في قلوب أعدائهم حتى يظهر منهم الخور في قتالهم وقيل باختلاف كلمتهم حتى يقع التخاذل منهم، وكذلك الصبر، لانه من فعل العبد كما أن الثبوت في الحرب من فعله، لانه يجازى عليه، فأما النصر، ففعل الله تعالى، والصبر: حبس النفس عما تنازع إليه من الفعل. وهاهنا حبسها عما تنازع إليه من الفرار من القتال. والتثبيت تمكين الشئ في مكانه بلزومه إياه. وقد يقال ثبت يثبت ثبوتا، وأثبتته إثباتا وثبتت تثبتا، واستثبتت استثباتا، وثبته تثبिता. ورجل ثبت المقام: إذا كان شجاعا لا يبرح موقفه، وطعنه فأثبت فيه الرمح أي نفذ فيه، لانه يلزم فيه. وأثبت حجه إذا أقامها. والقول الثابت الصحيح يلزم العمل عليه، ومنه قوله: " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت " أي يؤدبهم به ليلزموا طريق _____ " 1 " في المطبوعة (على جهة الاخلاص منه المكان). " 2 " سورة الرحمن آية: 31. " 3 " سورة القصص آية: 10.